بأن وجد بقدرة غيره وإرادته لكان مقهورا أي مجبورا على
إيجاده وذلك نقص والله منزه عنه فعلم من ذلك أن
قدرة العبد وإرادته لا تأثير لها في إيجاد فعله خلافا
للمعتزلة وإنما الله هو الموجد له بقدرته وإرادته لكن
عقب كسب العبد له بصرف قدرته وإرادته
إليه الذي هو سبب لإيجاد الله له بقدرته وإرادته
بجعله ولو شاء لا فتطع ~~التسبب~~ السبب عن المسبب فالفعل
مخلوق ~~ومقدور~~ لله تعالى بالإيجاد وللعبد
بالكسب وبه نسب الفعل إليه فيترتب الثواب على
الطاعة والعقاب على المعصية وهو المتصف بالفعل دون
الإيجاد الذي هو من الله تعالى المتصرف في ملكه التصرف
المطلق فافهم رابع عشرها أن تعتقد أن الله تعالى مثيب
لعباده الصالحين على صلاحهم ومعاقب لعباده المذنبين
على ذنبهم أي أن ذلك يقع منه تعالى يوم القيامة فقد
أخبر تعالى بذلك لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
أي ير ثوابه اقرأ الآية أي باقيها وهو ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره أي عقابه ويدل عليه أيضا ما ذكره بقوله ومن
~~مثقال ذرة~~ لأن الثواب والعقاب لو لم يشأ أي يفعله
تعالى لفعل أي لجوز تعالى أن يفعل من شاء أي شيئا ما ولبطل شاء
أي لم يوجد منه الأمر والنهي والعبادة أي التوفيق لها لكنه
لم يجوز أن يفعل من شاء ما شاء ووجد منه الأمر والنهي والتوفيق
للعبادة فذلك دليل منه على أنه يقع منه ما ذكر وهذا
دليل إقناعي لكن دل الدليل العقلي أن ذلك ليس على
سبيل الوجوب عليه لأنه لا يجب على الله شيء فله
إثابة المذنبين وعقاب الصالحين لكن لا يقع منه ذلك

لاجبارا

لإخباره بعكسه كما تقدم وهو لا يخلف ثم المذنبون بغير
الشرك قد يغفر لهم فلا يعاقبهم كما أخبر بذلك بقوله إن
الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فهو مخصص لعمومات العقاب خامس عشرها
أن يؤمن بالملائكة فقد ورد به الشرع لقوله تعالى مشيرا
إلى ذلك آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون
معطوف على الرسول كل من الرسول والمؤمنين آمن بالله وملائكته
وهم عند جمهور المسلمين أجسام نورانية تتطور في صور
مختلفة وتقوى على أفعال شاقة والمراد بالإيمان بهم الإيمان
بأنهم موجودون وأنهم عباد الله وأنهم لا يوصفون
بذكورة ولا أنوثة وأنهم معصومون لا يصدر عنهم
ذنب أصلا ولا يرد إبليس اللعين لأنه من الجن لا منهم
فالاستثناء في الآية إما منقطع أو متصل باعتبار شمولهم
له تغليبا ولا هاروت وماروت إن قلنا إنهما ملكان
لأنهما لا يصدر عنهما ذنب وتعليمهما الناس السحر
إنما كان بأمر الله ابتلاء لهم وتمييزا بينه وبين المعجزة على أن
تعليم السحر للاحتراز عنه ليس بذنب بل هو طاعة سادس
عشرها أن تؤمن بجميع كتب الله التي أنزلها على الأنبياء
فقد ورد به الشرع للآية السابقة فإن فيها بعد ما سبق
منها وكتبه وعدتها مائة كتاب وأربعة كتب كما ورد في بعض
طرق حديث أبي ذر قلت يا رسول الله كم كتابا أنزل
الله فقال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث
خمسين صحيفة وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم
عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل
التوراة والإنجيل والزبور والفرقان أخرجه ابن حبان وغيره

الصحيح أن يتحلى عصمته ... ملكان كما هو مشهور

... إدريس